دار الراتب الجامعية

سلاسل سوفنير

سلسلة

المبدعون





اعداد: سراج الدين محمد

الفخر

في

ـعر العربي

الفخر

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون

الفخر

في الشعر العربي

إعداد

سراج ال[illegible]

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تعنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يَزُدْ عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومن لا يظلمْ الناسَ يُظلم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذمَّنا في النّازلين نزيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدرعِ الكندي، إنى إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أني أنا ليثُ العرينِ ومن له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشُ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مــع البُكــاةِ علــى مَــنْ مــاتَ يبكــونــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحــى اللّــهُ صعلــوكــاً إذا جَــنَّ ليلُــهُ
مضــى فــي المشــاش آلفــاً كــلَّ مجــزر
ينــام عشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــثُّ الحصــى عــن جنبــه المتعفــر
ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوءِ شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور
فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مــع الغيــثِ مــا نُلفــى ومــنَ هــو غــالــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجــور بــذي اللُّبــانَــةِ عــن هــواه

إذا مــا ذاقهــا حتــى يلينــا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشــربهــا فتتركنـا ملــوكـاً وأُسـدأً مــا يُنَهْنِهُنَـا اللقــاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَــدَّاةٌ مكــرمــةٌ علينــا يُجــاعُ لهــا العيــال ولا تُجــاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنــي امــرؤ أعــددت للحــرب بعــدمــا

رأيــتُ لهــا نــابــاً مــن الشــر أعصــلا

وأبيــضَ هنــديــاً كــأن غــراره

تــلألــؤ بــرق فــي حــيٍّ تهلــلا

وإن شــدّ فيهــا النــزعَ أدبَــرَ ـهمهــا

إلــى منتهــى مــن عجسهــا ثــم أقبــلا

فــذاك عتــادي فــي الحــروب إذا التقــت

وأردف بــأس مــن حــروبٍ وأعجــلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالثغر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تذُمُ الفتاةُ الرّوْدُ شيمةَ بعلها
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة
كليبية أعيا الرجالَ خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هند فلا تعجلْ علينا
وانْظرْنا نُخَبِّرْكَ اليقينا
بأنّا نُوردُ الرايات بيضاً
ونُصْدرُهُنّ حُمْراً قدْ رُوينا
متى ننقُلُ إلى قومٍ رَحَانا
يكونوا في اللقاءِ لها طحينا

وَرِثنــــا المجــدَ قــدْ علِمَــتْ مَعَــدٌّ
نطـــاعِــنُ دُونَــهُ حتــى يبينــا
ونحــن إذا عِمــادُ الحَــيِّ خــرَّتْ
عــن الأحفــاضِ نمنــعُ مَــنْ يلينــا
ألا لا يَجْهَلَــنَّ أحــدٌ علينــا
فنجهَــلَ فــوقَ جهــلِ الجــاهلينــا
فــإنَّ قَنَــاتنــا يــا عَمْــرُو أعْيَــتْ
علــى الأعــداءِ قبلَــكَ أن تلينــا
ونحــنُ الحــاكِمُــونَ إذا أُطعْنــا
ونحــنُ العــازِمــونَ إذا عُصينــا
ونحــن التــاركــون لمّــا سَخطْنــا
ونحــنُ الآخِــذُونَ لمــا رَضينــا
وقــد عَلِــمَ القبــائِــلُ مــن مَعَــدٍّ
إذا قُبَــبٌ بــأبطحِهــا بُنِينُــا
بــأنّــا المُطْعِمُــونَ إذا قــدرنــا
وأنــا المُهلكــونَ إذا ابتُلينــا
وآنّــا المــانِعــونَ لـمــا أردْنــا
وأنــا النــازِلُــونَ بحيــثُ شِينــا
وأنــا التــاركــونَ إذا سخطْنَــا
وأنــا الآخِــذونَ إذا رضينــا
وأنــا العــاصِمــونَ إذا أُطعنــا
وأنــا العــازمــونَ إذا عُصينــا
ونشــربُ إن وَرَدْنــا المــاءَ صَفْــواً
ويَشْــرَبُ غيــرُنــا كــدْراً وطينــا

إذا مـا المَلْـكُ سـامَ النـاسَ خُسُفـاً
أبينـا أن نُقِـرَّ الـذُلَّ فينـا
مَـلأنـا البَـرَّ حتـى ضـاقَ عنّـا
ومـاءُ البحـرِ نَمْلَـؤهُ سفينـا
إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا صبـيٌ
تَخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجـدينـا

السموأل بن عاديا:

بنـى لـي عـاديـا حصنـاً حصينـاً
وعينـاً كلّمـا شئـتُ استقيـتُ
طِمِـرّاً تـزلَـقُ العقبـانُ عنـهُ
إذا مـا نـابنـي ضيـمٌ أبيـتُ
وأوصـى عـاديـاً قِـدمـاً بـأن لا
تُهـدِّم يـا سمـوألُ مـا بنيـتُ
وفيـتُ بـأدرعِ الكنـدي، إنـي
إذا مـا خـان أقـوامٌ وفيـتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـرُنـا أنّـا قليـلٌ عـديـدنـا
فقلـتُ لهـا: إنّ الكِـرامَ قليـلُ
ومـا قـلَّ مَـنْ كـانـت بقـايـاهُ مثْلَنـا،
شَبـابٌ تسـامـى للعلـى وكُهُـولُ

وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا
عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ أنفه
ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قتيلُ
فنحن كماءِ المُزْنِ ما في نصابنا
كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على الناسِ قولَهُمْ
ولا يُنْكِرُونَ القولَ حينَ نقولُ
وما أُخْمِدَت نارٌ لنا دونَ طارقٍ
ولا ذَمّنا في النّازلينَ نزيلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْدِ في دوني القناعَ فإنني
طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلئِمِ
أثني عليّ بما عَلِمْتِ فإنني
سهلٌ مُخَالَفَتي إذا لم أُظْلَمِ
فإذا ظُلِمْتُ فإن ظُلميَ باسلٌ
مُرٌّ مذاقَتُهُ كطعمِ العلقمِ

عنترة بن شداد:

إني أنا ليثُ العرينِ ومن له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف يَنْظُــرُ صــورتــي
يــومَ القتــالِ مبــارزٌ، ويعيــشُ

عنترة بن شداد:

خُلقْــتُ مِــنَ الجبــالِ أشــدَّ قلبــاً
وقــد تفنــى الجبــالُ ولســتُ أفنــى
أنــا الحصــنُ المشيــدُ لآلِ عبــسٍ
إذا مــا شــادَتِ الأبطــالُ حصنــا
شبيــهُ الليــل لــونــي، غيــرَ أننــي
بفعلــي مــن بيــاضِ الصبــحِ أسْنَــى
جــوادي نِسْبَتــي، وأبــي وأمــي
حُســامــي، والسنــانُ، إذا انتسبــا

عنترة بن شداد:

إن كنــتُ فــي عــدادِ العبيــدِ فَهِمَّتــي
فــوقَ الثــريــا والسِّمــاكِ الأعــزلِ
وبــذابلــي ومهنــدي نلــتُ العُلــى
لا بــالقــرابــةِ والعــديــدِ الأجْــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئِــن جــدَّ أسبــابُ العــداوة بيننــا
لَتَــرتَحِلَــنْ منــي علــى ظهــر شيهَــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ   عُمـــان فحمـــصَ فـــأوُريشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه   وأرض النبيـــط وأرضَ العجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـــدِ   فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائـــلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلمُـــوا
أنْ سـوفَ يـأتيـكَ مـن أنبائِنا شَكَـلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـد اللقـاء وهـم جـاروا وهـم جهلـوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـــاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائَـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـوم كثيـــرة
وأحْسُـــو قَـــرَاحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمِــلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضــي حيــث لا حــيَّ مــاضيــا
وأنحـــــرُ للشَّــــرْبِ الكــــرامِ مطيتـــي
وأصـــدعُ بيـــن القينتيـــن ردائيـــا

طَرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْــتُ أننــي
عُنَيــتُ فلــمْ أكْسَــلْ ولــم أتَبَلَّــدِ
ولســتُ بحــلالِ التــلاعِ مخــافــةً
ولكــنْ متــى يسترفِــدِ القــومُ أرْفِــدِ
فــإنْ تَبْغِنــي فــي حلقــةِ القــومِ تلقنــي
وإنْ تلتمسنــي فــي الحــوانيــتِ تصطــدِ
وإن يلتــقِ الحَــيُّ الجميــعُ تــلاقنــي
إلــى ذروة البيــتِ الشــريــفِ المُصَمَّــدِ
ومــا زال تشــرابــي الخمــورَ ولَــذَّتــي
وبيعــي وإنفــاقــي طــريفــي ومُتْلَــدِي
أنــا الــرجُــلُ الضُّــرْبُ الــذي تعــرفــونَــهُ
خشــاشٌ كــرأسِ الحيَّــةِ المتَــوَقِّــدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قــومٌ إذا الشــرُّ أبــدى نــاجــزَيْــه لهــم
طــاروا إليــه زرافــاتٍ ووحــدانــا

لا يســأمــونَ أخــاهــم حيــن ينــدبهــم
للنــائبــاتِ علــى مــا قــال بــرهــانــا
لكــنّ قــومــي وإن كــانــوا ذوي عــدد
ليســوا مــن الشــرِّ فــي شــيءٍ وإن هــانــا
يجــزونَ مِــنْ ظُلْــمِ أهــلِ الظُلْــمِ مغفــرةً
ومــنْ إســاءَة أهــل الســوءِ إحســانــا
كــأنّ ربّــكَ لــم يخلــقْ لخَشْيتِــه
ســواهُــمُ مَــن جميــعِ النــاسِ إنســانــا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لــمْ تكــنْ تــدري نَــوّارُ بــأننــي
وَصّــالُ عَقْــدِ حبــائِــلٍ جَــذّامُهــا
تَــرَّاكُ أمكنــةٍ إذا لــم أرْضَهــا
أو يَعْتَلِــقْ بعــضَ النُّفُــوسِ حِمــامُهــا
بــل أنــتِ لا تــدريــنَ كــم مــن ليلــةٍ
طَلْــقٍ لَــذيــذٍ لَهْــوُهــا ونِــدَامُهــا
قــدْ بــتُّ ســامِــرَهــا وغــايَــةَ تــاجــرٍ
وافيــتُ إذ رُفِعَــتْ وعَــزَّ مُــدامُهــا

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقــد علــم القبــائــلُ أنّ قــومــي
ذَوُو جِــدٍّ إذا لُبِــسَ الحــديــدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتنـــي كــأشــلاء اللجــام ولـــن تـــرى
أخــا الحــرب إلاّ ســاهــمَ الــوجــه أغبــرا
أخــو الحــرب أن عضـت بــه الحــرب عضهــا
وإن شمــرت عــن ســاقهــا الحــرب شمــرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مـــات منـــا سيـــد قـــام بعـــده
نظيـــر لـــه يغنـــى غنـــاه ويخلـــف
وإنـــي لأقـــرى الضيـــف قبـــل ســـؤالـــه
وأطعـــن قـــدمـــا والأسنـــة تـــرعـــف
وأنـــي لأخـــزى أن تـــرى بـــي بطنـــة
وجـــارات بيتـــي طـــاويـــات ونحّـــف
وإنـــي لأعطـــي ســـائلـــي ولـــربمـــا
أُكلـــفُ مـــا لا يستطـــاعُ فـــأكلـــف

إبراهيم بن كنيفٍ النبهاني:

فـــإن تكـــن الأيـــامُ فينـــا تَبَـــدَّلَـــتْ
بنُعمـــى وبـــؤسَـــى والحـــوادثُ تَفْعَـــلُ
فمـــا لَيَّنَـــتْ منـــا قنـــاةً صليبـــةً
ولا ذلّلتنـــا للتـــي ليـــس تجمـــلُ

ولكــن رحلنــاهــا نفــوسنــاً كــريمــةً
تُحَمَّـــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنــا بحســنِ الصبــرِ منــا نفــوسنــا
فَصَحَّــتْ لنــا الأعــراض والنــاسُ هُــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خنْـــدف
مَـــن يطعنـــوا فـــي عينِـــهِ لا يَطـــرِفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرٍ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــق
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــونِ
إنـــي أبـــيٌ أبـــيٌ ذو محـــافظـــة
وابـــنُ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مِـــنْ أبييِّـــنِ

الفخر في صدر الاسلام
وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث.

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش.

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء

فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجَـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلِـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســانــي وسيفــي صــارمــان كــلاهمــا
ويبلُــغُ مــا لا يبلُــغُ السيــفَ مِــذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ

صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ

وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ

منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متى تسألي عنّا تُنَبَّي بأننا
كرامٌ وأنّا أهلُ عِزٍّ مقدَّمِ
وأنّا عَرانينٌ صقورٌ مَصَالتٌ
نَهَزٌّ قناةً متنُها لم يُوَصَّمِ
لعمرك ما المُعْتَدُّ يأتي بلادنا
لنَمْنَعَه، بالضائع المُتَهضَّمِ
ولا ضيفُنا عند القِرى بمُدَفَّعٍ
ولا جارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ
نُبيحُ حِمى ذي العِز حين نكيدُه
ونحمي حِمانا بالوشيج المُقَوَّمِ
ونحنُ إذا لم يُبرِمِ الناسُ أمرَهُمْ
نكونُ على أمرٍ من الحقِّ مُبْرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِن أفنانه
كلَّ فَنٍّ حسنٍ منهُ حِبَرُ
أنا مِن خِنْدِفَ في صُيّابِها
حيثُ طاب القِبْصُ منه وكثُرْ
وليَ الزنْدُ الذي يُورى به
إن كبا زندُ لئيمٍ أو قصُرْ
وأنا المذكورُ من فتيانها
بفعالِ الخيرِ إن فِعْلٌ ذُكِرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنـــي مـــن قُضـــاعَـــةَ مَـــنْ يكـــدْهـــا
أَكِـــدْهُ وهـــي منـــي فـــي أمـــانِ
ســأهجــو مَــنْ هجــاهــم مِــنْ سِــواهُــم
وأعْــرِضُ منهــم عَمَّــنْ هجــانــي

حريث بن محفض المازني:

أَلَــمْ تَــرَ قــومــي إن دُعُــوا لِمُلَمَّــة
أجـابـوا، وإنْ أغضـبْ علـى القـومِ يغضبـوا
بَنــي الحــرب لــم تعقُــدْ بهــمْ أمهــاتُهُــمْ
وآبــاؤُهُــمْ آبــاءُ صِــدْقٍ فــأنجبــوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقـــد علمـــتْ سليمـــى أن عـــودي
علـــى الحـــدثـــان ذو أيـــد صليـــب
وأن خليقتـــي كـــرم وأنـــي
اذا أبـــدت نـــواجـــذهـــا الحـــروب
أعيـــنُ علـــى مكـــارمهـــا وآ شـــى
مـــارهـــا إذا كـــعَّ الهيـــوب
وأنـــي فـــي العظـــائـــم ذو عنـــاء
وأُدعـــى للفعـــال فـــأستجيـــب
وأنـــي لا يخـــاف الغـــدر جـــاري
ولا يخشـــى غـــوائلـــي الغـــريـــب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي
أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ
عفٌّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغْراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أوَّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ
توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـــأتيـــك القـــوافـــي مـــن قـــريضـــي
ململمـــة كجلمـــود القـــذافِ
وتشـــرب مـــن لظـــى حـــربـــي كـــؤوساً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن ســـمٍ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى التـــرابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائِمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوكِ لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والســـابغـــاتِ إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائِـــدَ لـــيَ النَّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروح، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظــرتَ رأيــتَ فــوقَــكَ دارمــاً
والشَّمــسُ حيــثُ تُقطــع الأبْصــارا

الأخطل:

لــو سَئَلَــتْ عَنِّــي أميــةُ خُبِّــرَتْ
لهــا بــأخٍ حــامــي الــذمــار نَصُــور
إذا انقشعَــتْ عنــي صبــابــةُ معشَــر
شَــدَدْتُ لأُخــرى محملــي وزروري

الأخطل:

عَتبْتُــمْ علينــا قيــسَ عيــلان كلكــم
وأي عــدوٍ لــم نُبِتْــهُ علــى عتــب
لقــد علمــت تلــك القبــائــل أننــا
مصــاليــت جــذامــون آخيــة الشغــب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبــا مــالــكٍ هــل لمتنــي إذ حضضتنــي
علــى القتــلِ أم هــل لامنــي كــل لائــم
فــإن تــدعنــي أخــرى أجبــك بمثلهــا
وإنــي لطــب بــالــوغــى جــد عــالــم

ألــم أُفْنِكُــمْ قتــلاً وأجــدع أنــوفكــم
بفتيــان قيــس والسيــوف الصــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته :

كــم مــن أميــر قبــل مــروان وابنــه
كشفنــا غطــاء المــوتِ عنــه فــأبصــرا
فلــو كنــت مــن قيــس عيــلان لــم أجــد
فخــاراً ولــم أعــدل بــأن أنتصِــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبــى لــي مــا مضــى لــي فــي تميــم
وفــي فــرعــي خــزيمــة، أن أُعــابــا
ونحــن الحــاكمــون علــى عكــاظ،
كفينــا ذا الجــزيــرةِ والمصــابــا
حمينــا مــاء ذي نجــبٍ، حمــانــا
وأحــرزنــا الصنــائــع والنهــابــا
لنــا تحــت المحــامــل سـابغــاتٌ
كنســج الــريــح تطّــرد الحبــابــا
وذي تــاجٍ، لــه خــرزاتُ ملــك
سلبنــاهُ السُــرادق، والحجــابــا
أعــدّ اللّــهُ للشعــراء منــي
صــواعــقَ يخضعــونَ لهــا الــرقــابــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلَـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــرَكَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثَّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكـــل يـــومِ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ حَـــرِيـــدا

منـــا فــوارسُ مَنْعِـــجٍ وفـــوارسٌ
شـــدُّوا وثـــاقَ الحَــوْفَــزَانِ بـأُودا
فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُـــرُّ ســـلاســـلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُـــوا سفهـــاءكـــم
إنـــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا
أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمـــامـــةَ لا تـــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمـــا ينعتننـــي أَبْصَـــرْنَنـــي
دونَ قيـــدِ الميـــلِ يعـــدو بـــيَ الأغَـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أَتَعْـــرِفْـــنَ الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــرْ!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قـــد عـــرفْنَـــاهُ، وهـــل يُخفـــى القمـــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللَّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنةَ عبدِ اللّه وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أَكيلا، فإني لستُ آكلَهُ وحدي
قصيا كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مُذمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرُها شيمةُ العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْتُ النوم للنُّوا مِ إشفاقاً على عمري
وأفنيتُ سواد الليـ ـلِ باللذات والخمرِ
فما أعرفُ طعم النو مِ إلاَ ساعةَ السُّكْرِ

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربِ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأب
عنـــهُ ولا هـــو هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا
إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السّـــوابـــقَ منّـــا المُصَلّينـــا
وليـــس يهلِـــكُ مِنّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا
إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا
نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــر
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب
بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأســـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا
إنـــي لمـــن معشـــرِ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاةِ إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا
لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فَـدَعَـوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتِخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كـان بعـضُ النـاسِ سيفـاً لـدولـةٍ
ففـي النـاس بُـوقـاتٌ لهـا وطبـولُ
أنـا السـابِـقُ الهـادي إلـى مـا أقـولُـه
إذ القـولُ قبـل القـائليـن مَقـولُ
ومـا لِكـلامِ النـاسِ فيمـا يَـريبُنـي
أصـولٌ ولا للقـائليـه أُصُـولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجـولُ
وإنّـا لَنُلْقِـي الحـادثـاتِ بـأنْفُـسٍ
كثيـرُ الـرزايـا عنـدهـن قليـلُ
يهـونُ علينـا أن تُصَـابَ جُسـومُنـا
وتَسْلَـمَ أعـراضٌ لنـا وعُقُـولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريـدُ مـن زمنـي ذا أن يُبَلِّغنـي
مـا ليسَ يبلُغُـهُ فـي نفسِـهِ الـزمَـنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كم قَدْ قُتِلْتُ وكم قدْ مِتُّ عندكُمُ
ثم انْتَفَضْتُ فزالَ القبرُ والكَفَنُ
قد كان شاهدَ دفني قبل قولِهِمُ
جماعةٌ ثُمَّ ماتوا قبلَ مَنْ دَفَنُوا
غَيْرِي بأكثرِ هذا الناسِ ينخدعُ
إنْ قاتَلُوا جَبُنُوا أو حَدَّثوا شجَعُوا
أأطرحُ المجدَ عن كتِفِي وأطلبُهُ
وأتْرُكُ الغيثَ في غِمدِي وأنتجِعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كم تطلبونَ لنا عيباً فيعجِزُكُمْ
ويكرَهُ اللَّهُ ما تأتونَ والكرَمُ
ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ عن شرفي
أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإني لَمِنْ قومٍ كأنّ نفوسَنا
بها أَنَفٌ أن تسكُنَ اللحمَ والعَظْما

المتنبي:

وفؤادي مِنَ الملوكِ وإن كا ن لساني يُرى مِنَ الشُعراء

المتنبي:

أنـا تِـرْبُ النـدى، وربُّ القـوافـي
وسمَـامُ العِـدى، وغيـظُ الحسـودِ
أنـا فـي أُمـةٍ تـداركها اللّـهُ
غـريـبٌ كصـالـحٍ فـي ثمـودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدي
ضـربـتُ بنصـلٍ يقطـعُ الهـامَ مُغْمَـدا
ومـا أنـا إلا سمهـريٌّ حملْتَـهُ
فـزيَّـنَ معـروضـاً وراعَ مُسَـدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـرِ الفخـرُ إذا غَـدَوْتُ بِـه
مـرتَـديـاً خَيْـرَهُ ومُنْتَعِلَـهْ

المتنبي

لا بقـومـي شَـرُفْـتُ بـل شَـرُفُـوا بـي
وبنفسـي فَخَـرْتُ لا بجـدودي
ليـس التعلـلُ بـالآمـالِ مـن أَرَبـي
ولا القنـاعَـةُ بـالإقـلالِ مـن شيمـي

المتنبي:

يقــولُ لــي الطبيــبُ أكلــتَ شيئــاً
ودَاؤُكَ فـــي شـــرابــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجسمــهِ طـــولُ الحمـــامِ
فــإن أمــرضْ فمــا مَــرِضَ اصطبــاري
وإنْ أُحْمَــمْ فمــا حُــمَّ اعتــزامــي

المتنبي:

سَيَعْلَــمُ الجمــعُ مِمَّــنْ ضَــمَّ مَجْلسُنــا
بــأنني خيــرُ مَــنْ تسعــى بــه قَــدَمُ
أنــا الــذي نظــرَ الأعمــى إلــى أدبــي
وأسمَعَــتْ كلمــاتــي مَــنْ بــه صَمَــمُ
الخيــلُ والليــلُ والبيــداءُ تعــرفنــي
والسيــفُ والــرمــحُ والقِــرطــاسُ والقلــمُ

المتنبي:

ومــا قُلْــتُ مــن شعــرٍ تكــادُ بيــوتُــهُ
إذا كُتِبَــتْ يَبْيَــضُّ مــن نــورِهــا الحبــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــلِ أرتقـــي أيَّ عظيـــمِ أتقـــي

وكــلُّ مــا قــد خلــقَ اللّــهُ ومــا لــمْ يخْلُــقِ
مُحْتَقَــرٌ فــي هِمّتــي كشَعْــرَةٍ فــي مَفْــرِقــي

المتنبي:

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيّ شخصــاً
لَخَضَّــبَ شَعْــرَ مَفْــرِقِــهِ حســامــي

المتنبي:

ومــا الــدهــرُ إلا مــن رُواة قصــائــدي
إذا قلــتُ شِعــراً أصبــحَ الــدهــرُ مُنْشِــدا

المتنبي:

يُحــاذِرُنــي حَتْفــي كــأنّــيَ حَتْفُــهُ
وتَنْكــزُنــي الأفعــى فيقتلهــا سَمّــي
كــأنّــي دَحَــوْتُ الأرضَ مــن خبــرتــي بهــا
كــأنــي بنى الإسكنــدرُ السَــدَّ مــن عَــزْمــي

المتنبي:

إنْ أكُــنْ معجبــاً، فَعُجْــبُ عجيــبٍ
لا يــرى فــوقَ نفســهِ مِــن مــزيــدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
جالستُ رسطاليس والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبِه
متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضرا
ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
ردّ الإلهُ نفوسهم والأعصرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنا سر الحقِ ما الحقُ أنا
بل أنا حق ففرق بيننا
أنا عين اللّه في الأشيا فهل
ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض:

فلا حيَّ إلاّ عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفسٍ مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدّثٌ
ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
وأنجم أفلاكي جرتْ عن تصرفي
بملكي وأملاكي لملكي خَرّت
ومن لم يرث عني الكمال فناقصٌ
على عقبيه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنـي مـن القـومِ الـذيـن سيـوفُهـم
قتلـتْ أخـاكَ، وشـرَّفتـكَ بمقْعَـدِ
رَفعـوا محلَّـكَ، بعـد طـولِ خمـولـه
واستنقـذوكَ مـن الحضيـضِ الأوهَـدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَـن الجـدودُ الأكـرمـو ن، مـن الـورى، إلاّ لِيَـهْ؟
مَـنْ ذا يَعُـدُّ، كمـا أَعُـدُّ مـنَ الجـدود العـاليـهْ
مـن ذا يقـومُ لقـومـه بيـن الصفـوفِ، مقـاميـهْ
أحمـي حـريمـي أن يُبَـا حُ، ولسـتُ أحمـي مـاليـهْ
نـاري، علـى شـرف تـأجّـ ـجُ، للضيـوف السـاريـهْ
يـا نـارُ، إن لـم تجلبـي ضيفـاً، فلسـتِ بنـاريـهْ

أبو فراس الحمداني:

لنـا بيـتٌ علـى عتـقِ الثـريـا بعيـدُ مـذاهـب الأطنـاب سـامِ
تظلّلُـهُ الغـداسُ بـالعـوالـي وتفـرشُـهُ الـولائـدُ بـالطعـامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئـنْ خُلِـقَ الأنـامُ لحَسْـوِ كـأسٍ
ومـزمـارٍ وطنبـورٍ وعـودِ

فلـــمْ يُخْلَـــقْ بنـــو حمـــدان إلاّ
لمجـــدٍ أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـــا العِـــزُّ أصبـــحَ فـــي مكـــان
سَمَـــوْتُ لَـــهُ، وإنْ بَعُـــدَ المـــزارُ
أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ
ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــلٍ
العِـــزُّ أوّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــةِ الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ
ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــطَ عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ
تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعـزُّ بَنِـي الـدُّنيـا وأعلـى ذوي العُلـى
وأكـرَمُ مَـنْ فـوقَ التُّـرابِ ولا فَخْـرُ

بشار بن برد:

إذا مـا غضبنـا غضبـةً مُضَـرِيَّـةً
هَتَكْنـا حِجـابَ الشمسِ أو تُمْطِـرَ الـدِمـا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفـةِ منّـا كُـلُّ مَـأْسَـدَةَ
ومـن خُـراسـان جُنْـدٌ بعـدَ أجنـادِ
قـومٌ يـذبُّـونَ عـن مـولـى كـرامتهـم
ويُحسنـونَ جـوارَ الـواردِ الصـادي
للّـهِ دَرُّهُمُـو جُنـداً إذا حَمَسُـوا
وشَبَّـتِ الحـرب نـاراً بعـد إخمـادِ
لا يفشلـون ولا تُـرجـى سُقـاطتهـم
إذا عـلا زأرُ آسـادٍ لآسـادِ
إنـا سـراةُ بنـي الأحـرار وَقَّـرنـا
ركـضُ الجيـادِ وهَـزُّ المُنْصُـلِ البـادي
فـي كـل يـومٍ لنـا عيـدٌ وملحمـةٌ
حتـى سَبَـأْنـا بـأسيـافٍ وأغمـادِ
سُقْنـا الخـلافـةَ تَحْـدُوهـا أسنَّتُنـا
والقـاسِطـونَ علـى جُهـدٍ وإسهـادِ

حتـــى ضـــربنـــا علـــى المهـــديِّ قُبَّتَـــهُ
فُسْطـــاط مُلْـــكِ بـــأطنـــابِ وأوتـــادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هـــل مـــن رســـولٍ مُخبِـــرِ
عنـــي جميـــعَ العـــربِ
مـــن كـــان حيّـــاً منْهُـــمُ
ومَـــنْ ثـــوى فـــي التُّـــرُبِ
بـــأننـــي ذو حَسَـــبِ
عـــالٍ علـــى ذي الحَسَـــبِ
جَـــدِّي الـــذي أسمـــو بِـــه
كِسْـــرى وســـاســـانُ أبـــي
وقيصـــرُ خـــالـــي إذا
عـــددتُ يـــومـــاً نسبـــي
كـــمْ لـــي وكـــمْ لـــي مـــن أبٍ
بتـــاجِـــهِ المعصَّـــبِ
أشْـــوَسُ فـــي مَجْلِسِـــه
يُجْثَـــى لَـــهُ بـــالـــرُّكَـــبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْـــتُ قـــومـــاً بهـــم جنَّـــةٌ
يقـــولـــون مَـــنْ ذا وكنـــتُ العَلَـــمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل.

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدِي بـــذي خَـــوَر
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقَـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــبِ
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمِ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنــا ابــنُ الــذيــن استــودعَ الطــبُّ فيهــم
وسُمِّــي بــه طِفْــلٌ وكهــلٌ ويــافــعُ
يُبَصِّــرُنــي آرستطــاليــس بــارعــاً
يُقَــوِّمُ منــي منطِــقٌ لا يــدافــعُ
وبقــراط فــي تفصيــلِ مــا أثبــت الألــى
لنــا الضــرُّ والإسقــامُ طــبّ مضــارعُ

الشريف الرضي:

مــا مقـ ـامــي علــى الهــوانِ، وعنــدي
مقْــوَلٌ صــارمٌ، وأنــفٌ حَمِــيٌّ
وإبــاءٌ مُحَلِّــقٌ بــي عــنِ الضَّيْــمِ
كمــا راغ طــائِــرٌ وحْشِــيُّ
مَــنْ أبُــوهُ أبــي، ومــولاهُ مــولا
ي إذا ضــامنــي البعيــدُ القصــيُّ
لــفّ عِــرْقــي بِعِــرْقِــهِ سيــدُ النــاسِ
جميعــاً مُحمــدٌ وعَلِّــيُّ

ويقول:

أنــا الأســدُ المــاضــي علــى كــلِّ فَعْلَــة
تُمَشِّــي شِفَــارَ البيــضِ فــوقَ الجمــاجــمِ

لقيــتُ ظــلامُ الليــلِ فــي لــونِ مَفْـرقـي
وفــارَقْتُــهُ والصــحُ فــي لــونِ صــارمــي
أجــوبُ آجــامَ المنــايــا، وأُسْــدُهــا
تُــرَوِّعُنــي مــن بينهــا بــالهمــاهِــمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كــالصخــرِ إنْ حَلُمــوا، والنــار إن غضبــوا
والأسـدِ إن ركبــوا، والــوَبْــلِ إن بَــذَلــوا

ويقول أيضاً:

أغـــدراً يـــا زمـــان ويـــا شبـــاب
أصـــاب بـــذا لقـــد عظـــمَ المصـــابُ
عَفَفْـــتُ عـــن الحســـانِ فلـــم يـــرعنـــي
المشيـــب ولـــم ينـــزقنـــي الشبـــابُ
رمـــونـــي بـــالعيـــوب ملفقـــات
وقـــد علمـــوا بـــأنـــي لا أعـــاب
وإنـــي لا تـــدنسنـــي المخـــازي
وإنـــي لا يـــروعنـــي السبـــاب
ولمـــا لـــم يـــلاقـــوا فـــيّ عيبـــاً
كســـونـــي مـــن عيـــوبهـــم وعـــابـــوا

أبو العلاء المعري:

ألا فـي سبيـل المجـد مـا أنـا فـاعـلُ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ
تُعَـدُّ ذنـوبـي عنـدَ قـوم كثيـرةً
ولا ذنـبَ لـي إلا العُلـى والفـواضِـلُ
وقـد سـار ذكـري فـي البـلاد فَمَـنْ لهـم
بـإخفـاء شمـس ضـوْؤهـا مُتكـامِـلُ
وإنـي، وإن كنـتُ الأخيـرَ زمـانُـهُ
لآتٍ بمـا لـم تستطعـه الأوائِـلُ
وأغـدو ولـو أنّ الصبـاحَ صـوارمٌ
وأسـري ولـو أنّ الظّـلامَ جحـافـلُ
وإنـي جـوادٌ لـم يُحَـلُّ لجـامُـهُ
ونضـوٌ يمـان أغْفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ
ولـي منطـقٌ لـم يرضَ لـي كُنْـهُ منـزلـي
علـى أننـي بيـن السمـاكيـن نـازلُ
فلـو بـان عضـدي مـا تـأسَّفـت منكبـي
ولـو مـات زنـدي مـا بكَتْـهُ الأنـامِـلُ

ابن سناء الملك:

سِـوايَ يهـابُ المـوتَ أو يـرهَـبُ الـردى
وغيـري يهـوى أن يعيـشَ مُخَلَّـدا
ولكننـي لا أرهـبُ الـدهـرَ إن سطـا
ولا أحـذَرُ المـوتَ الـزُّؤامَ إذا عَـدَا

ولــو مَــدَّ نحــوي حــادِثُ الــدهــرِ كفَّــهُ
لحَــدَّثْــتُ نفســي أن أمُــدَّ لــهُ يــدا
وإنــك عبــدي، يــا زمــانُ، وإننــي
علــى الــرُّغــمِ منــي أن أرى لــك سَيِّــدا
ومــا أنــا راضٍ أننــي واطِــىءُ الثَّــرى
ولــي هِمَّــةٌ لا تَــرتضــي الأفــقَ مَقْعَــدا
ولــو عَلِمَــتْ زُهْــرُ النجــومِ مكــانتــي
لخَــرَّتْ جميعــاً نحــو وجهــي سُجَّــدا
أرى الخلــقَ دونــي إذ أرانــي فَــوقَهُــمْ
ذكــاءً وعلمــاً واعتــلاءً وسُــؤدُدا

أبو تمام:

أنــا ابــنُ الــذيــنَ استَــرْضَــعِ الجُــودُ فيْهــم
وقــد ســادَ فيْهُــمْ وهــو كهــلٌ ويــافِــعُ
نجــومٌ طــواليــعٌ جبــالٌ فــوارعٌ
غُيُــوثٌ هــواميــعٌ سُيُــولٌ دوافِــعُ
هُــمُ استــودعــوا المعــروفَ محفــوظَ مــالنــا
فضــاعَ ومــا ضــاعَــتْ لــدينــا الــودائــعُ
بهــاليــلُ لــو عــايَنْــتَ فيــضَ أكُفِّهــم
لأَيْقَنْــتَ أن الــرزقَ فــي الأرض واســعُ
هُــمُ قــوَّمــوا درءَ الشــآمِ وأيقظــوا
بنجــد عيــونَ الحــربِ وهــي هــواجــعُ
وإن صــارَعُــوا عــن مَغْمَــرٍ قــامَ دُونَهُــمْ
وخَلَّفَهُــمْ بــالجــدِّ جِــدٌ مُصَــارِعُ

فكـــم شـــاعـــرٍ قـــد رامنـــي فقـــذعْتُـــهُ
بشعـــري وهـــو اليـــومَ خـــزيـــانُ ضـــارعُ
كشفـتُ قِنـاعَ الشِّعـــرِ عـــن حُـــرٍّ وجهـــه
فَطَيَّـــرْتُـــهُ عَـــن فِكـــرِهِ وهـــو واقـــعُ

وقال مفتخراً:

كـم ذقـتُ فـي الـدهـر مـن عسرٍ ومـن يسـرِ
وفـي بنـي الـدهـرِ مـن رأسٍ ومـن ذنـبِ
أُغضـي إذا طـرفُـهُ لـم يُغْـضِ سَـوْرتَـهُ
عنـي وأرضـى إذا مـا لـجَّ فـي الغضـبِ
وإن نكبـتُ بحـدٍ مـن حَـزُوْنَتـه
سَهَّلْتُـهُ فكـأنـي منـه فـي لعِـبِ
مقصـرٌ خطـواتِ الهـمِّ فـي بـدنـي
علمـاً بـأنـي مـا قطَّـرْتُ فـي الطلـبِ

وقال أيضاً:

إن كـان غَيَّـرَكَ الإثـراءُ والنعَـمُ
فلـن يغيـرنـي عـن محتـدي العَـدَمُ
إذا أنـاخ علـيَّ الـدهـرُ كلكلَـهُ
قـراهُ صبـراً وعـزمـاً منـي الكـرمُ
وإنْ عَلَّنـي مـن أزمـانـه ظُلَـمٌ
صَبَّـرْتُ نفسـي حتـى تُكْشَـفَ الظُلَـمُ

فكـــل هـــذا منحـــتُ الحـــادثـــات بـــه
إنـــي امـــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبـــتْ بـــي بيـــن نـــادي قَـــوْمهـــا
أُمُّ سَعْـــدٍ فَمَضَـــتْ تســـأَلُ بـــي
لا تخـــالـــي نَسَبـــاً يخفضنـــي
أنـــا مَـــنْ يُـــرضيـــكِ عنـــد النســـبِ
وأبـــي كســـرى علـــى إيْـــوانـــه
أيـــنَ فـــي النـــاس أبٌ مثـــلُ أبـــي
قـــد قَبَسْـــتُ المجـــدَ مـــن خيـــرِ أب
وقبسْـــتُ الـــديـــنَ مـــن خيـــرِ نبـــي
وضَمَمْـــتُ الفخـــرَ مِـــنْ أطـــرافـــه
سُـــؤْدُدَ الفُـــرْسِ وديـــنَ العَـــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبـــتْ طَـــيٍّءُ بســـابقـــةِ المجـــدِ
علـــى العـــالميـــنَ بـــأســـاً وَجُـــوْدَا
معشَـــرٌ أَمْسَكَـــتْ حُلُـــومُهُـــم الأر
ضَ وكـــادتْ مِـــن عـــزِّهِـــم أن تميـــدا
نـــزلـــوا كـــاهـــلَ الحجـــازِ فـــأضحـــى
لَهُـــمُ ســـاكِنـــوهُ طُـــرّاً عبيـــدا

سـائِـلِ الـدهـرَ مُـذْ عَـرَفْـنـاهُ هـلْ
يعـرفُ منّـا إلا الفَعّـالَ الحميـدا
نحـنُ أبنـاءَ يَعْـرِبِ أعْـرَابُ النـا
سِ لسـانـاً وأنْضَـرُ النـاسِ عُـودا
وكـأنّ الإلٰـهَ قـال لنـا فـي الحـرب
كـونـوا حجـارةً أو حـديـدا

ابن الرومي:

كيـف أُغضـي علـى الـدَّنيّـة والفُـرْ
سُ خُئـولـي والـرومُ هـمُ أعمـامـي

ابن الرومي:

قـولـوا لِنَحَـوِيِّنـا أبـي حسـن
إنّ حسـامِـيَ متـى ضـربـتُ مضـى
لا يـأمنَـنَّ السفيـهُ بـادرتـي
فـإننـي عـارضٌ لمـن عـرضـا
عنـدي لـه السـوطُ إن تَلَـوَّمَ
فـي السيـر وعنـدي اللجـامُ إن ركضـا
أقسمـتُ بـاللّـه لا غفـرتُ لـه
إن واحـداً مـن عـروقِـه نبضـا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُرُّ خليلي شاهداً وأبَرُّهُ
وأحفظُهُ بالغيبِ حين يغيبُ
وإني سهلُ الوجه للمبتغي النَّدى
وإنَّ فِنائي للقرى لرحيبُ
أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحله
ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وإني لتصفو للخليلِ سريرتي
وقد جعلتْ أشياءٌ مِنه تُريبُ
أعاقِبُهُ مزحاً وأعرِضُ بالتي
لها بين أثناءِ الضلوعِ دبيبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كم من سَفيه غاظني سَفَهاً ... فَشَفَيتُ نفسي منْهُ بالحلْمِ
وكفيتُ نفسيَ ظُلْمَ عاديتي ... ومنحتُ صفوَ مَوَدَّتي سلْمي
ولقد رزقتُ لظالمي غَلَطاً ... ورحَمْتُهُ إذ لَجَّ في ظُلْمي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعني من ذكرِ أبٍ وجدٍّ
ونَسَبٍ يعليك سور المجدِ
ما الفخر إلا في التقى والزهد
وطاعةٍ تعطي جنانَ الخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخـرُ النـاسُ بـأحسـابهـم فـإنمـا النـاس تـرابٌ ومـا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه.

ولـو أنّ قيسـاً قيـسَ عيـلانَ أقْسَمَـتْ
على الشمسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومـن يفتقِـرْ منّـا يَعِـشْ بحسـامـه
ومـن يفتقـرْ مـن سـائِـرِ النـاس يسـألِ
ونحـن وُصِفنـا دون كـلِّ قبيلـةٍ
ببـأسٍ شـديـدٍ فـي الكتـاب المنَـزَّلِ
وإنـا لنلهـو بـالحـروبِ كمـا لَهَـتْ
فتـاةٌ بعقـدٍ أو سِخـابِ قَـرَنْفُـلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَـرُ الحمـراءُ كـانـتْ أَرُومتـي
وقـامَ بمجـدي حـازمٌ وابـنُ حـازِمِ
عطسْـتُ بـأنفـي شـامخـاً وتنـاولـتْ
يـداي الثـريـا قـاعـداً غيـرَ قـائـمِ

الطغرائي:

أبى اللَّهُ أن أسمُو بغيرِ فضائلي
إذا ما سما بالمالِ كلُّ مُسوَّدِ
وإن كرُمَتْ قبلي أوائِلُ أسرتي
فإني بحمد اللَّه مبدأُ سُؤددي
وما منصِبٌ إلا وقدري فوقَهُ
ولو حُطَّ رَحْلي بين نَسْرٍ وفرقَدِ
إذا لم يكنْ لي في الولاية بسطةٌ
يطولُ بها باعي وتسطو بها يدي
ولا كان لي حكمٌ مطاعٌ أُجيزهُ
فأرْغمَ أعدائي وأكبِتَ حُسَّدي
فأعْذَرُ إن قصَّرْتُ في حقِّ مُجْتَدِ
وآمَنُ أن يعتادني كيدُ معتدِ

الطغرائي:

أصالةُ الرأي، صانتني عن الخطلِ
وحليةُ الفضلِ زادتني لدى العَطَلِ
أهَبْتُ بالحظِ لو ناديتُ مستمعاً
والحظ عني، بالجُهَّالِ، في شُغُلِ
لعله إن بدا فضلي ونَقصُهُمُ
لعينِهِ، نامَ عنهم أو تنبهَ لي
وإن عَلاني مَنْ دُوْني فلا عجبٌ
لي أسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا بن سعدٍ حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ
سربلتني حكمةً قد هذبتْ شيمي
وأجَّجْتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ
أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ
وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحِيَلُ
أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ
تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمده فدرى ما العيشُ والجذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتراً
أروي من القِرنِ الحسامَ المصمما
ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقى عليه للسيادة مَيْسَما
متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي من روابيهن أشرفُ مُنتمى

وإن نُشِــرَتْ منهــا صحيفــة ونــاســب
رأيــتَ بُــدوراً مــن جــدودي وأنجمــا
لهــم أوجُــهٌ عنــدَ الفخــارِ يَــزِينُهــا
عــرانيــنُ مــا شَمَّــتْ هــوانــاً ومَــرْغَمــا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنــي امــرؤ لا أصــوغُ الحَلْــيَ تعملُــهُ
كَفّــايَ لكــن لســانــي صــائــغُ الكَلِــمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر :

أنــا الشمــسُ فــي جَــوِّ العلــومِ منيــرةٌ
ولكــنّ عيبــي أنّ مطلعــي الغــربُ
وإنّ مكــانــاً ضــاقَ عنــي لَضَيِّــقٌ
علــى أنَّــهُ فِيــحٌ مَهــامِهُــهُ سُهْــبُ
وإنّ رجــالاً ضَيَّعُــونــي لَضُيَّــعٌ
وإنّ زمــانــاً لــم أنَــلْ خِصْبَــهُ جَــدْبُ

الكميت البطليوسي :

لا تلــومــونــي فــإنــي عــالــمٌ بــالــذي تــأتيــه نفســي وتَــدَعْ
فُضِّــلَ الجمعــةُ يَــوْمــاً وأنــا كــل أيــامــي بــأفــراحــي جُمَــعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس :

لــيَ نفــسٌ لا تــرتضــي الــدهــرَ عُمــراً
وجميــعَ الأنــامِ طُــرّاً عبيــدا

لــو تــرقّــتْ فــوق السِّمــاك محــلاً
لــم تــزل تبتغــي هنــاك صُعُــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنــا بنــي مــروانَ كيــف تبــدلَّــتْ
بنــا الحــالُ أو دارت علينــا الــدوائِــرُ
إذا ولــد المــولــودُ منــا تَهَلَّلَــتْ
لــه الأرض واهتــزَّتْ إليــه المنــابــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد.

إن لــم أكــنْ للعَــلاء أهــلاً بمــا تــراهُ فمــن يكــونُ
فكــلُّ مــا أبتغيــه دونــي ولــي علــى همتــي ديــونُ
ومــن يَــرُمْ مــا يقــلُّ عنــهُ فــذاك مــن فعلــه جنــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعص الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكــرت بعــزلتــي وهجــرتُ راحــي
فمــن ذاتــي غبــوتــي واصطبــاحــي
وفجــرُ اللّــهِ أشــرقَ فــي فــؤداي
رخــى الضــو بــراق النــواحــي
فمــا للشــكِ ظــلٌ فــي وجــودي
ومــا للغــي خطــو فــي ســراحــي
جمــالُ اللّــهِ رفــرفَ فــي حيــاتــي
جمــال اللّــهِ ألمســهُ بــراحــي
أنــا فــوق الــزمــان وفــوق نفســي
وفــوق الــوهــم والحــق الصــراح
صحبــتُ بخــاطــري الآبــادَ حتــى
فقــدتُ علــى مجــاهلهــا جنــاحــي
ومــا زجــتُ الــوجــودَ فكــل شــيء
ينــاجينــي بمــا يــرضــي طمــاحــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنــا فــي هــذه الحيــاة نشيــد
محكــم الــوقــع ســاحــر التــرديــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه :

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسبـــبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة ونبـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين :

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقـــعِ كلُـــجٍّ البحـــر خضـــتُ غمـــاره
ولا معقَـــلٌ إلا المنـــاصـــل والجُـــردُ
صبـــرتُ لـــه والمـــوت يحمـــر تـــارةً
وينغَـــلُ طـــوراً فـــي العجـــاج فيســـوَدُّ
فمـــا كنـــت إلا الليـــث أنهضـــهُ الطـــوى
ومـــا كنـــتُ إلا السيـــف فـــارقـــه الغِمـــد
صـــؤول ولـــلأبطـــال هَمْـــسٌ مـــن الـــونَـــى
ضـــروب وقلـــبُ القـــرنِ فـــي صـــدرِه يعـــدو
فمـــا مهجـــة إلا ورمحـــي ضميـــرهـــا
ولا لبَّـــة إلا وسيفـــي لهـــا عقـــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْـــتُ فـــي غـــربـــةٍ لا النفـــس راضيـــة
بهـــا ولا الملتقـــى مـــن شيعتـــي كثـــب
ومـــن عجـــائـــب مـــا لاقيـــتُ مـــن زمنـــي
أنـــي مُنيـــتُ بخطـــب أمـــره عجـــبُ
أثـــريـــتُ مجـــداً فلـــم أعبـــأ بمـــا سَلَبَـــتْ
أيـــدي الحـــوادثِ منـــي فهـــو مكتســـبُ
لا يخفـــضُ البـــؤسُ نفســـاً وهـــي عـــاليـــةٌ
ولا يشيـــدُ بـــذكـــرِ الخـــامـــلِ النشـــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقـــــي القَـــــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوِمُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذرونــي وأنجــوا مــن شظــايــا تصيبكــم
إذا لــم أُطِــقْ صبــراً فــأطلَقْــتُ أنفــاســي
فــإنــي علــى مــا نــالنــي مــن مسـاءة
لأرحــمُ صحبِّــي أَن يُلــمَّ بهــم بــأســي
أنــا الألــمُ الســاجــي لبُعــد مــزافــري
أنَــا الأمــلُ الــدّاجــي ولــم يَخْــبُ نبــراســي
أنــا الأســدُ البــاكــي، أنــا جبــنُ الأســى
أنــا الــرَّمــسُ يمشــي دامِيــاً فــوقَ أرمــاسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
آجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـه الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ العُذْرِيُّ:

وَإِنّـــي إذَا مَـــا ٱلْمَـــوْتُ لَـــمْ يَـــكُ دُونَـــهُ
مَـــدَى ٱلشِّبْـــرِ أَحْمِـــي ٱلأَنْـــفَ أَنْ أَتَـــأَخَّـــرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـــإِنَّنِـــي وَٱلَّـــذِي أَمْسَـــى يُمَجِّـــدُهُ
عِنْـــدَ ٱلأُقَيْصِـــرِ تَسبِيـــحٌ وَتَهْلِيـــلُ
لاَ نَشْتَـــرِي ٱلْخَسْـــفَ تَبْتَـــاعُ ٱلْحَيَـــاةَ بِـــهِ
حَتَّـــى تُخَـــرَّقَ بِـــٱلطَّعْـــنِ ٱلسَّـــرَابِيـــلُ

وَقَالَ سَلمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلعَبْدِيُّ:

إنّـــي أَنَـــا ٱلْمَـــرْءُ لاَ يُعْطِـــي عَلَـــى تِـــرَةٍ
وَلاَ يَقَـــرُّ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ إِذَا غُشِمَـــا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجَعْفِيُّ:

لَوْ مُتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةً
يُضَعِّفُنِي فِيهَا ٱمْرُؤٌ غَيْرُ عَادِلِ
وَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا
أُطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْتُ لاَ أُعْطِيكَ قَسْراً ظُلاَمَةً
وَلاَ طَائِعاً مَا قَدَّمَتْ رِجْلَهَا قَدَمْ
وَلاَ ٱلدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ ٱلنَّجْمَ قَاعِداً
وَتَنْزِعَ أَصْلَ ٱلْمَرْخِ مِنْ جَانِبَيْ أَصَمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بت بين معرّسٍ أوغاد
ورنضت يوماً ربضة الآساذ
قالوا انزوى خلف الستور ثماتهم
ـي بلغت من الفخار مرادي
وابوا عليّ بأن أقول لآن لي
قول الفحول وشيمة الأمجاد
ما ضرني والصبح أبلج واضح
عذل العذول وطعنة الحسّاد

أي يــا زمــان أبــت صــروفــك أن تــدع
حــــــراً يضـــــم وداده لــــــودادي
فلقــد نهضــت تــذودنــي مــن مــأربــي
وتصــــدنـــي عـــن طــارفــي وتــلادي
فصبــرت مـذ شـاهـدت صـرفـك والـورى
طـــرا لأحـــرار الـــزمـــان أعـــادي
وعــرفــت منــي مــا الكفــاح وإنهــا
لا تقطـــع الأسيـــاف بـــالأغمـــاد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنــي لأُعطــى الحــقَّ مــن لــو ظلمتُــه
أقــرَّ وأعطــانــي الــذي أنــا طــالــب
وآخـــذ حقّـــي مـــن رجـــالٍ أعـــزّة
وإن كَــرُمــت أعــراقُهــم والمَنــاســب
ونحـــن المُـــوْرِدون شَبـــا العـــوالـــي
حِيــاضَ المــوت بــالعـــدد المُثــاب
تــركنـــا الأزدَ يَبْـــرُق عـــارضـــاهـــا
علـــى ثَجْـــرِ فـــدارات النِصـــاب

وَقَالَ ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيــدُونِــي إِرَادَتَكُــمْ فَــإِنِّــي عَلَــى مُــرِّ ٱلْعَــدَاوَةِ مَــا بَقِيــتُ
نَشَــأْتُ بِهَــا لَــدُنْ أَنِّــي وَلِيــدٌ وَوَارِثُهَــا بَنِــيَّ إِذَا فَنِيــتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ:

إِنِّــي ٱمْــرُؤٌ مِــنْ بَنِــي خُــزَيْمَــةَ لاَ
أَقْبَــلُ ضَيْمــاً مَــا لَــمْ أُقَــدْ كَلِبــا
لَسْــتُ بِمُعْــطِ ظُــلاَمَــةً أَبَــداً
عُجْمــاً وَلاَ أَتَّقِــي بِهَــا عَــرَبَــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسَّدُوسِيُّ:

نَــاقَ إِنِّــي أَرَى ٱلْمَقَــامَ عَلَــى ٱلضَّيْــمِ
عَظِيمــاً فِــي قُبَّــةِ ٱلإِسْــلاَمِ
طَــرَدُونِــي مِــنَ ٱلْبِــلاَدِ وَقَــالُــوا
مَــالِــكُ ٱلضَّيْــمِ مِــنْ بَنِــي ٱلْحُكَّــامِ
قَــدْ أَرَانِــي وَلِــي مِــنَ ٱلْعَــامِــلِ ٱلنِّصْــفُ بِحَــدِّ ٱلسِّنَــانِ أَوْ بِــٱلْحُسَــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَــمْ تَــرَ أَنِّــي لاَ تَلِيــنُ عَــرِيكَتِــي
إِلَــى مَــنْ يُعَــادِينِــي وَلاَ أَتَجَشَّــعُ
وَلاَ أَمْتَــرِي بِــٱلْخَسْــفِ حَتَّــى يُــدِرَّنِــي
وَلكِنّــي آبَــى ٱلْخَسْــفَ مَــا دُمْــتُ أَسْمَــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانُ بِسُخْطِكَمْ
وَلكِنَّنِي فِي ٱلنَّائِبَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامَنِي ٱلسُّلْطَانُ خَسْفاً أَبَيْتُهُ
وَلَمْ أُعْطِ ضَيْماً مَا أَقَامَ عَسِيبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِٱلْمَوْتِ خَشَّتْنِي عُبَادٌ وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَايَا ٱلنَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ ٱلنَّفْسَ غُولُهَا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَإِنْ تَقْبَلُوا ٱلْمَعْرُوفَ نَصْبِرْ لِحَقِّكُمْ
وَلَنْ يَعْدَمَ ٱلْمَعْرُوفُ خُفًّا وَمَنْسِمَا
وَإِلاَّ فَمَا بِٱلْمَوْتِ عَارٌ لأَهْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ هٰذَا ٱلْعَيْشُ فِي ٱلدَّهْرِ مَنْدَمَا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْأَلُوا ٱلْحَقَّ نُعْطِ ٱلْحَقَّ سَائِلَهُ
وَٱلدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَٱلسَّيْفُ مَقْرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـــا رَاكِبـــاً بَلِّغَـــنَ وَلاَ تَـــدَعَـــنْ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ وَإِنْ هُـــمُ جَـــزِعُـــوا
فَلْيَجِـــدُوا مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ فَـــإِنّـــي
كُنْـــتُ مَيْتـــاً قَـــدْ مَسَّنِـــي جَـــزَعُ
لاَ أَسْمَـــعُ ٱللَّهْـــوَ فِـــي ٱلْحَـــدِيـــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـــي فِـــي ٱلْفِـــرَاشِ مُضطَجَـــعُ
جَلَلْتُـــهُ صَـــارِمَ ٱلْحَـــدِيـــدَةِ
كَـــٱلْمِلْحَـــةِ فِيـــهِ سَفَـــاسِـــفٌ لُمَـــعُ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ قَتَلْـــتُ سَيِّـــدكُـــمْ
فَـــٱلْيَـــوْمَ لاَ دِمْنَـــةٌ وَلاَ تَبَـــعُ
وَٱلْيَـــوْمَ قُمْنَـــا عَلَـــى ٱلسَّـــوَاءِ فَـــإِنْ
تُجْـــرُوا فَـــدَهْـــرِي وَدَهْـــرُكُـــمْ جَـــذَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـــرْتُ أَبَـــا أُمِّ ٱلْخَشَيْـــرِمِ فَـــٱعْتَـــرَتْ
تَبَـــارِيـــحُ ذُكْـــرَاهُ كَمَـــا يَعْتَـــرِي ٱلْخَبْـــلُ
فَبِـــتُّ أُعِيـــرُ ٱلنَّجْـــمَ عَيْنـــاً سَكِينَـــةً
لَهَـــا بَعْـــدَ نَـــوْمِ ٱلنَّـــاسِ مِـــنْ دَمْعِهَـــا كُحْـــلُ
فَـــإِنْ أَنَـــا لَـــمْ أَثْـــأَرْ بِحَـــوْطٍ فَـــإِنَّنِـــي
كَمَـــا قَـــالَ سِيحَـــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـــلُ

وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُولُ لِيَ ٱلْخَلِيُّ وَبَاتَ جِلْساً
بِظَهْرِ ٱللَّيْلِ شَدَّ بِهِ ٱلْعَلُومُ
أَطِبٌّ مِنْ سُعَادَ عَنَاكَ مِنْهُ
مُرَاعَاةُ ٱلنُّجُومِ أَمَ أَنْتَ هِيمُ
وَلٰكِنْ ثَارَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ
وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوَ أُخُذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ
أَبِيتُ دَلِيلُ وَاتِرِهَا نَؤُومُ
ثَأَرْتُ بِهِ بِمَا ٱفْتَرَقَتْ يَدَاهُ
فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

وقال:

أنا السِمْعِ الأزلّ فلا أبالي
ولو صَعُبت شناخيبُ العِقاب
ولا ظَمَأ يؤخّرني وحَرٌّ
ولا خَمْص يقصّر من طِلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمِ ٱلطَّائِيُّ:

مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ مَذْحِجَ أَنَّنِي
ثَأَرْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَثَّمِ

تَـــرَكْـــتُ أَبَـــا بَكْـــرٍ يَنُـــوءُ بِصَـــدْرِهِ
بِصِفِّيـــنَ مَخْضُـــوبَ ٱلْكُعُـــوبِ مِـــنَ ٱلـــدَّمِ
يُـــذَكِّـــرُنِـــي يَـــاسِيـــنَ حِيـــنَ طَعَنْتُـــهُ
فَهَـــلاَّ تَـــلاَ يَـــاسِيـــنَ قَبْـــلَ ٱلتَّقَـــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّـــتْ لِـــيَ ٱلْخَمْـــرُ وَكُنْـــتُ ٱمْـــرَءًا
عَـــنْ شُـــرْبِهَـــا فِـــي شُغُـــلٍ شَـــاغِـــلِ
فَـــٱلْيَـــوْمَ أُسْقَـــى غَيْـــرَ مُسْتَحْقِـــبٍ
إِثْمـــاً مِـــنَ ٱللَّـــهِ وَلاَ وَاغِـــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

إِنِّـــي أَبَـــى ٱللَّـــهُ أَنْ أَمُـــوتَ وَفِـــي
صَـــدْرِيَ هَـــمٌّ كَـــأَنَّـــهُ جَبَـــلُ
يَمْنَـــعُ مِنِّـــي طَعْـــمَ ٱلشَّـــرَابِ وَإِنْ
كَـــانَ رَحِيقـــاً مِـــزَاجُـــهُ عَسَـــلُ
حَتَّـــى نَقَضْـــتُ ٱلْـــوِتْـــرَ ٱلْعَظِيـــمَ وَدَا
نَيْـــتُ بُيُـــوتـــاً وَبَيْنَهَـــا خَلَـــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

اَلْيَـــوْمَ حَـــلَّ لِـــيَ ٱلشَّـــرَابُ وَمَـــا
كَـــانَ ٱلشَّـــرَابُ يَحِـــلُّ لِـــي قَبْـــلُ
وَجَـــزَيْـــتُ سَعْـــداً بِـــٱلَّـــذِي فَعَلُـــوا
وَأُحِـــلَّ لِـــي مَـــاوِيَّـــةَ ٱلْقَتْـــلُ
وَلَقَـــدْ أَبَـــأْتُ بِـــإِخْـــوَتِـــي مِـــائَـــةً
مِنْهُـــمْ فَـــلاَ لَـــوْمٌ وَلاَ عَـــذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْـــنُ أُنَـــاسٌ لا نَـــرَى ٱلْقَتْـــلَ سُبَّـــةً
عَلَـــى أَحَـــدٍ يَحْمِـــي ٱلـــذِّمَـــارِ وَيَمْنَـــعُ
وَلٰكِنَّنَـــا نَقْلِـــي ٱلْفِـــرَارَ وَلاَ نَـــرَى
ٱلْفِـــرَارَ لِمَـــنْ يَـــرْجُـــو ٱلْعَـــوَاقِـــبَ يَنْفَـــعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

اَبَـــوْا أَنْ يَفِـــرُّوا وَٱلْقَنَـــا فِـــي نُحُـــورِهِـــمْ
وَلَـــمْ يَبْتَغُـــوا مِـــنْ رَهْبَـــةِ ٱلْمَـــوْتِ سُلَّمَـــا
وَلَـــوْ أَنَّهُـــمْ فَـــرُّوا لَكَـــانُـــوا أَعِـــزَّةً
وَلٰكِـــنْ رَأَوْا صَبْـــراً عَلَـــى ٱلْمَـــوْتِ أَكْـــرَمَـــا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـــا قَـــوْمُ لَـــوْ إِحْـــدَى يَـــدَيَّ أَبَـــتْ
إِلاَّ ٱلْفِـــــرَاقَ قَطَعْتُهَـــــا مِنِّـــــي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـــوْ أَنَّ كَفِّـــي أَبْغَضَـــتْ قُـــرْبَ سَـــاعِـدِي
يَقِينًـــا لَمَـــا ٱحْتَـــاجَـتْ ذِرَاعِـــي إِلَـــى كَفِّـــي
أَأَبْـــذُلُ وُدِّي لِلْعَـــــدُوِّ تَلَهْـــوُقـــاً
أَبَـــى وَحَمَـــى مِـــنْ ذَاكُـــمُ أَبَـــداً أَنْفِـــي
فَـــلا سَلِمَـــتْ نَفْسِـــي وَلاَ عِشْـــتُ لَيْلَـــةً
إِلَـــى أَنْ أَرَانِـــي قَـــائِـــلاً غَيْـــرَ مَـــا أُخْفِـــي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـــغْ أَخَـــا قَيْـــسٍ رَسُـــولاً
بِـــأَنِّـــي لَـــمْ أَخُنْـــكَ وَلَـــمْ تَخُنِّـــي
وَلٰكِنِّـــي طَـــوَيْـــتُ ٱلْكَشْـــحَ لَمَّـــا
رَأَيْتُـــكَ قَـــدْ طَـــوَيْـــتَ ٱلْكَشْـــحَ عَنِّـــي
وَكُنْـــتُ إِذَا ٱلْخَلِيـــلُ أَرَادَ هَجْـــرِي
قَلَبْـــتُ لِهَجْـــرِهِ ظَهْـــرَ ٱلْمِجَـــنِّ
كَـــذَاكَ قَضَيْـــتُ لِلْخُـــلاَّنِ أَنِّـــي
أَدِيـــنُ عَلَيْهِـــمِ وَأَدِيـــنُ مِنِّـــي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيداً غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتْبَعُ ٱلأَلْوَى ٱلْمُدِلَّ بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إِلاَّ ٱنْفِتَالاَ
وَشَابَ ٱلإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلاَءِ
كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدًى عِنْدَهُ
ولاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالا
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالاَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنَّني الجَوْزاءُ

وإذا خَفِيــــتُ علـــى الغبــيّ فعـــاذِرٌ
أن لا تـــــرانـــي مُقلـــةٌ عَمْيـــاءُ
ونَــذِيْمُهــم وبهــم عــرفنــا فضلَــه
وبضِـــدِّهـــا تَتبيّـــنُ الأشيــاءُ
ولَجُــدْتَ حتــى كــدتَ تَبْخَــل حــائــلاً
للمنتهَـــى ومـــن الســـرور بكـــاء

ويقول:

يجشّمــك الــزمــان هَــوًى وحُبّــا
وقــد يُــؤذَى مــن المِقَــةِ الحبيــبُ
وللحُسّـــاد عُـــذرٌ أن يَشِحّـــوا
علــى نظــري إليــه وأن يــذوبــوا
فــإنّــي قــد وصلــتُ إلــى مكــان
عليــه تَحْسُــد الحَــدَقَ القلــوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَــرَتْ تُخَــوِّفُنــي ٱلْحُتُــوفَ كَــأَنَّنِــي
أَصْبَحْــتُ عَــنْ عَــرَضِ ٱلْحُتُــوفِ بِمَعْــزِلِ
فَــأَجَبْتُهَــا إِنَّ ٱلْمَنِيَّــةَ مَنْهَــلٌ
لاَ بُــدَّ أَنْ أُسْقَــى بِكَــأْسِ ٱلْمَنْهَــلِ
فَــٱقْنَــيْ حَيَــاءَكِ لاَ أَبَــا لَــكِ وَٱعْلَمِــي
أَنِّــي ٱمْــرُؤٌ سَــأَمُــوتُ إِن لَــمْ أُقْتَــلِ

ألفهرس